الحوار في القصة القرآنية
قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ أنموذجاً

م.د. نبهان حسون السعدون
كلية العلوم الإسلامية / جامعة الموصل

م.د. يوسف سليمان الطحان
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٥/٢٥ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/٧/١٦

ملخص البحث :

يعد الحوار عنصراً أساسياً في القصة القرآنية إذ يحقق عدة وظائف منها تصوير الشخصية و تطوير الأحداث و تقديم الجو أو الحالة لذا سعى البحث لدراسة الحوار باختيار أنموذج واحد هو قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ في القرآن الكريم و ذلك لتعدد أشكال الحوار فيما يتعلق بحوارات موسى ﴿عليه السلام﴾ مع أتباعه المؤمنين ، وفرعون ، والعبد الصالح ، وقارون وهامان ، وهارون ﴿عليه السلام﴾ فضلاً عن تكرار هذه القصة في القرآن الكريم في عدة مواضع ٠

قام البحث على مدخل و مبحثين تضمن المدخل تحديد مفهوم الحوار في اللغة و الإصطلاح النقدي ثم في القرآن الكريم و القصة القرآنية خص المبحث الأول لدراسة (الحوار الخارجي : الثنائي التناوبي) من حيث الحوار المركب(الوصفي التحليلي)، والحوار الترميزي، والحوار المجرد من الوصف والتحليل والترميز في حين خص المبحث الثاني بدراسة (الحوار الداخلي : الفردي الأحادي) من حيث الإرتجاع والمونولوج حوار تيار الوعي ، والتخيل ومناجاة النفس .

إعتمد البحث دراسة تحليلية لنصوص القرآن الكريم للكشف عن السمات الموضوعية و الفنية التي تضمنتها الحوارات في قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ ٠

Dialogue in Koran story : The story of Moses (peace be upon him) as an Example

Dr . Nabhan Hasson Al-Saadon
College of Islamic Science
University of Mosul

Dr . Yousif Soliaiman Al-Tahan
College of Basic Education
University of Mosul

Abstract:

Dialogue is a considered a basic element in the Quraanic story . It serues many functions like : figuring the development of events and putting the reader in the atmosphere . The researchers chose the story of

Moses (peace be upon him) as the me because of : 1. the patterns of the dialogue,whether these dialogues were with his fellow believers; pharaon, the good man , Qaran , Haman , and Aaron (peace be upon him) , 2. the enormous repetition of this them .

The current research consists of an introduction and two sections . The introduction deals with the definition of dialogue in language , specialized critical terms , Holy Koran and Koran story The first part deals with external dialogue : dual and consecutive regarding complex dialogue (analytical descriptive , symbolic and the deprived) . The second part deals with internal dialogue : individual and unilateral) regarding flash backs , monologues , conscious flow conversation , imagination and talking with one self .

The research takes analytical approach for holy Koran texts to reveal with the artistic and subjective aspects of dialogues in Moses (peace be upon him) story

مدخل إلى تحديد مفهوم الحوار

المحاورة في اللغة : مراجعة الكلام . يقال حاورت فلاناً في المنطق ، وأحرت إليه جواباً . وما أحار بكلمة . والاسم : الحوير ، تقول سمعت حويرهما وحوارهما . والمحورة من المحاورة كالمشورة من المشاورة ، وهي مفعلة . قال الشاعر :

بحاجة ذي بثٍ ومحورة له   كفى رجعها من قصة المتكلم(١)

والمحاورة والمحورة : الجواب ، وتحاوروا : تراجعوا الكلام بينهم(٢) والمحاورة والحوار : المرادّة في الكلام(٣).

الحوار هو حديث بين شخصين أو أكثر(٤) تقع عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة لأخرى في داخل النص القصصي(٥) ولكي يحقق الحوار أهميته الفنية في القصة لابد من أنّ تتوافر فيه ثلاث صفات :

١. ان يندمج في صلب القصة لكي لا يبدو للقارئ كأنه عنصر دخيل عليها ويتطفل على شخصياتها(٦) .

٢. أن يكون طيعاً سلساً رشيقاً مناسباً للشخصية والموقف ، فضلاً عن احتوائه الطاقات التمثيلية(٧).

٣. ان يعتمد على اختيار واعٍ للمفردات والصور والأفكار لفقرات قصيرة موجزة محكمة(٨).

وإذا توافرت الشروط الفنية في الحوار القصصي يصبح " وسيلة شكلية للنفاذ إلى جوهر الأشياء "(٩) إذ يسعى للتعبير عن الأفكار عندما يكون ((محوراً تستقطب حوله فكرة القصة ومضمونها العميق))(١٠) وبذلك يكون الحوار ((كالحركة جواباً على الصورة المصممة نحو الغير))(١١).

تتحدد وظائف الحوار بالمسائل الآتية : (١٢)

١. رسم الشخصية لكي تبدو أكثر حضوراً .
٢. تطوير الحدث وتعميقه .
٣. المساعدة في تصوير مواقف معينة من القصة .
٤. التخفيف من رتابة السرد .
٥. كشف مغزى القصة والإنابة عن غرضها
٦. إضفاء الواقعية على القصة .

ويمكن تلخيص وظائف الحوار بما حدده مورجان بثلاث هي :(١٣)

١. تطوير أحداث القصة
٢. تصوير الشخصية
٣. تقديم الجو أو الحالة

يعد الحوار أداة طيعة في رسم الشخصيات والكشف عن طبيعتها وموقعها فضلاً عن شرح الأحداث وتطويرها(١٤) كما يعمل على كشف عنصري الزمان والمكان بوصفهما اطاراً للحدث والشخصية(١٥) ويعمل كذلك على تسخين الأحداث في العمل الأدبي وتقديمها ومن ثم دفعها الى الامام باتجاه العقدة أو حلها(١٦) كما يكون الحوار مطابقاً للشخصية إذ يصدر منها ويدل عليها ويشكل مفتاحاً للوصول اليها والأداة النامية للكشف عنها.(١٧)

وردت مادة (الحوار) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع أثنين منها في موضع يبدو في ظاهره انه الكلام الذي فيه تيه وعجب بالمال والنفس وذلك في قصة الرجلين في سورة الكهف إذ كان أحدهما مؤمناً سخياً ، والآخر كافراً شحيحاً ، فكان من قول الكافر ما حكاه القرآن الكريم((وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً)) (سورة الكهف : من الآية ٣٤) وحكى عن الآخر حواره له مؤنباً وموبخاً بقوله ((قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا)) (سورة الكهف ، من الآية ٣٧) فورد الحوار هنا في مقام التوبيخ والإنكار كما هو ظاهر في نص

الآية الكريمة ، ومع ان الذي جرى بين هذين الشخصين إنما هو خلاف جوهري بينهما في الدين والمنهج فقد جعل تعبير القرآن الكريم عن موقفهما يأتي بلفظ التحاور المنبئ عن مجرد المراجعة في الكلام . أما الموضع الثالث الذي ورد فيه التحاور في القرآن الكريم هو قوله تعالى ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي الى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)) (سورة المجادلة ، الآية ١) في قصة المرأة التي جاءت تشتكي زوجها الى الله سبحانه وتعالى فحديثها مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) سماه القرآن حواراً وكما ورد في نص اللفظ(تحاورا) مع ان التعبير عن هذا النقاش جرى بلفظ (المجادلة) ولكنه حوار.

يجري القران الكريم الحوار على لسان شخصيات قصصية في جدالهم ونقاشهم في أسلوب متنوع مختلف الجمل والفقرات باختلاف المواقف القصصية(١٨) ، فالحوار القرآني هو " أسلوب قرآني يحكي محاورة كلامية بين طرفين أو يخبر عنها هادفاً إلى بيان معانٍ إسلامية مقصودة ومحددة " (١٩) يحوي القصص القرآني على نماذج متعددة من الحوار ، وقد تخلو منه وتمضي القصة على كونها صورة لشخص أو رسماً لحادثة(٢٠) ويشكل الحوار في أغلب قصص القرآن عنصراً بارزاً كما في قصص آدم(٢١) ويوسف(٢٢) وموسى(٢٣) (عليهم السلام) ومجموعات القصص في سور معينة(٢٤) .

يتميز الحوار القصصي في القرآن الكريم بسمة خاصة هي " تلك الذاتية التي يحتفظ بها هذا الحوار لشخصيات المتحاورين : اننا في القصص القرآني لا نجد فرصة أبداً تفلت فيها من هذا الشعور الذي يستولي علينا ازاء شخصيات واقعية لها وجودها الذاتي ولها منطلقها وتفكيرها"(٢٥) كما يعد الحوار سمة من سمات الوحدة الفنية في القصة القرآنية إذ يعمل على ايضاح الفكرة وعرض الموضوع ووسيلة لبلورة الهدف الذي من أجله سيقت القصة(٢٦) فهو له مقصد ديني في الإخبار عن الأمم الماضية عندما يكون الحوار شبه عقلي يميل إلى الجدل غير القصصي في حين يجعل المشاهد حاضرة شخصية قادرة على ملء الفراغات التي تقع في أثناء الحوار إذا كان الحوار قصصياً(٢٧) إذ يشكل الحوار بين الشخصيات في القصة القرآنية المشهد كله حاضراً مشخصاً يملأ الأسماع والأبصار بكل خلجة أو خاطرة وقعت فيه.(٢٨)

لا تشترط في أطراف حوار القصص القرآني ان تكون من جنس معين أو هيأة معينة فقد يكون بين أفراد من البشر ، أو بين الله تعالى ومخلوقاته ، أو بين الإنسان والحيوان أو بين الإنسان والملائكة(٢٩) كما أن موضوعات الحوار في القصص القرآني هي الموضوعات الدينية في الغالب(٣٠) كما شمل هذا الحوار كل أوجه الحياة الاجتماعية والسياسية والتربوية والتعليمية وغير ذلك(٣١) فتنوعت أغراض الحوار في : الإيمان والإصلاح ، والخير والشر ، والسياسة وطلب العلم ، وصراع النفس ومقاومة الطغيان وحرية الرأي وبين الرأي

والاجماع(٣٢) ويمكن تقسيمه الى حوار العقيدة ، وحوار الأخلاق والحوار الفكري وحوار أهل الزروع والأموال وحوار القوة المؤمنة وحوار الجاحدين(٣٣) كما أن للحوار أساليب متعددة هي التقرير والتلقين والمحاجة والتذكير بالنعم والتخويف بالعذاب(٣٤) كما يعبر على لسان الخصوم في محاولات التبرير والازدراء والاستخفاف والوعيد والتهديد.(٣٥)

المبحث الأول : الحوار الخارجي (الثنائي التناوبي)

هو الحوار " الذي يدور بين شخصين أو أكثر في اطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة ، واطلق عليه تسمية الحوار التناوبي أي الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر بطريقة مباشرة ، وذلك ان التناوب هو السمة الاحداثية الظاهرة عليه"(٣٦) وتربط المتحاورين وحدة الحدث والموقف إذ يعد هذا الحوار عاملاً أساسياً في دفع العناصر السردية إلى الأمام إذ يرتبط وجوده بالبناء الداخلي للعمل القصصي معطياً له تماسكاً ومرونة واستمرارية(٣٧).

١. الحوار المركب (الوصفي . التحليلي)

هو الحوار الذي تدور فيه عين المحاور بطيئة تتأمل الأشياء والحالات كما تمتلك هذه العين القدرة على الوصف العميق وإبداء الرأي فضلاً عن تحديد وجهة نظرها وموقفها والتزامها أو معارضتها وبذلك تتميز قدرة المحاور في هذا النمط بالوصف والتحليل .(٣٨)

ومن أمثلة هذا الحوار ما دار بين موسى ﴿عليه السلام﴾ والشيخ الكبير ((قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ*قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)) (سورة القصص : الآيتان ٢٧ و ٢٨)

يقوم هذا النص من الحوار على تأمل الشيخ الكبير للموقف وتقديم وجهة نظره من خلال زواج احدى ابنتيه من موسى ﴿عليه السلام﴾ وهي ان يخدمه موسى برعي غنمه ثماني سنوات وان جعلها عشراً فهو خير . فقبل على انه بالخيار في أي الأجلين . وتم الاتفاق بينهما فأصبح موسى صهراً لذلك الشيخ وراعياً لغنمه . وعليه فقد اظهر الحوار وجهة نظر الشيخ بانه يكسب الشباب وان يزوجه كما منحه الحق في اختيار زوجه فهو لم يلزمه ان يتزوج إلا برغبته وبعد مشورته . ولابد من تقديم مهر لابنته وان يكون مناسباً لمقامها فقدر أن لا يكون المهر مالاً وليس لموسى من ذلك شيئٌ فوضع مقابل المال العمل حتى يوفيه أجر المهر . وقد تم ذلك بشهادة الامرأتين وكان الله تعالى سامعاً وشاهداً على الاتفاق بينهما مع مراعاة عدم المشقة وتأدية أحد الأجلين . أما موسى ﴿عليه السلام﴾ فتميز رده من خلال حواره مع الشيخ الكبير بالتأدب ووجهة النظر التي على التزام التعاقد وان يكون الله تعالى وكيلا على ما يقول وهذا ما

يظهر سمات الشخصية النبوية الملتزمة بالأخلاق والمثل العليا التي تربت على عبادة الله تعالى وتفويضه في أمور الحياة .

ومن أمثلة هذا الحوار ما دار بين موسى ﴿عليه السلام﴾ والعبد الصالح ((قال لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً، قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً، وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً، قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً، قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً))(سورة الكهف: الآيات ٦٦-٧٠)

يقدم هذا النص من الحوار وجهة نظر الشخصيتين : التلميذ (موسى) والمعلم (العبد الصالح) إذ ان طلب موسى يقوم على الاستئذان بكل رجاء وتلطف لطلب العلم من خلال إتباع المعلم وتتبع خطواته وان تكون غاية الصحبة تحصيل المعرفة فيفيد موسى علماً وينال العبد الصالح أجراً من الله تعالى . ويبدو من هذا الحوار قوة الإرادة والعزم على بلوغ الهدف مهما كانت العوائق واصرار موسى على الالتقاء بالعبد الصالح مهما كلفه الأمر ليصل إلى مقصده، كما ان العلم الذي عند هذا العبد ليس من ذوات نفسه بل هو علم علمه الله (سبحانه وتعالى) اياه فهو مطالب بان يعلم كما عُلم ، كما أن هذا العلم مما يكمل الإنسان ويرشده فهو علم يهدي الى الحق والرشاد وليس الى الضلال والفساد . كما يظهر من خلال الحوار شروط المعلم لتلميذه وهو الصبر وعدم السؤال عن أي أمر إلا بعد ان يأتي الاخبار منه مع التركيز على عدم القدرة على الصبر لعدم احاطته بالأفعال التي سيقوم بها . أما التلميذ (موسى) فقد تعهد بالصبر وعدم عصيان أمر معلمه . فهذا ما يمكن ان يستنتج من هذا الحوار الذي يقوم على الوصف والتحليل لشروط آداب التعلم التي وصفها المعلم على وفق رؤيته وعلمه ووجهة نظره وموافقة التلميذ عليها بحسب توقعه لحالة الصبر وعدم الالحاح بالسؤال .

ومن أمثلة هذا الحوار ما دار بين موسى ﴿عليه السلام﴾ وفرعون ((إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى* قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَامُوسَى* قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى* قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى *قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى *الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى *كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُوْلِي النُّهَى)) (سورة طه : الآيات ٤٨-٥٤)

يقدم هذا الحوار الصراع الفكري بين النبي (موسى ﴿عليه السلام﴾) والطاغية(فرعون) في الدعوة إلى عبادة الله تعالى الواحد الأحد ولكل محاور وجهة نظره ورؤيته الخاصة المتعلقة بشخصه ، فالأول نبي ورسول من الله تعالى ، والثاني مغرور وادعى الالوهية والربوبية من دون الله تعالى ان عدم استجابة فرعون له سيلحق به العذاب الذي سينال كل من يرفض دعوة الله تعالى وعندئذ سأل فرعون عن حقيقة الرب فأفهمه موسى بأنه هو الذي خلق كل شيء

وأعطى الحياة لمخلوقاته ثم هداها الى المحافظة على حياتها ، واستخدم موسى في دعوته عدة وسائل كما يكشف عنها الحوار منها أسلوب الترهيب ثم أسلوب الترغيب بالحجة العقلية من لفت الأنظار الى السماوات والأرض وما بينهما وبيان نعم الله تعالى على البشر إذ جعل الأرض مهيأة للمعيشة وأنزل المطر الذي فيه الحياة للبشر ، فضلاً عن إخراج النبات في طعامه ، ورزق الانعام . اليست هذه هي الحجج العقلية والمنطقية التي يرتضيها أي كافر بالله تعالى ليقتنع على ضوئها بوجود الله تعالى رباً وإلهاً . ويبين موسى أن ما بينه من الآيات لابد من أن يتأملها أصحاب العقول ليصلوا بها إلى الطريق الصحيح .

ويتضح مما سبق فإن حوار موسى يتسم بالوصف والتحليل لاساليب الدعوة التي قامت على عدة أساليب واتجاهات ليصل للمحاور الثاني فكره ورؤية نظره الصائبة .

٢.الحوار الترميزي

هو الحوار الذي ((يميل إلى التلميح و الإيحاء بعيداً عن التقريرية والمباشرة الظاهرة[٣٩] والشروحات الزائدة . فالترميز هو توظيف الرمز في نسيج القصة وجعله طاقة تعبيريه فاعلة في النص)) ويعتمد هذا الحوار على مستويين هما[٤٠] :

١. مستوى (اللفظة – التركيب) من حيث قابلية الكلمة على التأثير المجازي عن طريق طاقاتها الإيحائية والتعبيرية فيصبح الترميز باللفظة التي هي ذات إيحاء خاص .

٢. مستوى (الموقف – الحدث) من حيث تأويل الحدث والفعل والبحث عن الإيحاء الشمولي فالإيحاء العام هو الذي يحقق الترميز لحوار القصة .

ومن أمثلة الحوار الترميزي على مستوى (اللفظة – التركيب) ما كان بين الشيخ الكبير وابنته ((قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ)) (سورة القصص : الآية ٢٦) .

دارَ هذا الحوار بين طرفين الأب وابنته إذ تتحدث الابنة بالترميز ويفهم الأب مقصدها فهي قد أحبت موسى حباً طاهراً عفيفاً وتعرضه عرضاً نظيفاً فهي تعبر عن طريق اللفظة والتركيب عن عواطفها على طريقة الأنثى الخجول ويفهم أبوها منها ذلك فيسعى لتزويجها من الرجل الذي أعجبت فيه وما كلامها إلا إيحاء خصب وتلميح ثري للكشف عن بغية الأنموذج الانساني بعيداً عن الانحراف والاسفاف للوصول إلى المقصد وهو الزواج من خلال وصف موسى بالقوة والأمانة وهما بأمس الحاجة الى تلك الصفات .

ومن أمثلة الحوار الترميزي على مستوى (اللفظة – التركيب) ايضاً ما كان بين موسى وبني اسرائيل في دخول الارض المقدسة ((يا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ

اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ* قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ*))(سورة المائدة، الآيتان ٢١-٢٢).

يبدو من خلال طرفي الحوار موسى ﴿عليه السلام﴾ وقومه من بني اسرائيل سعي موسى للتخلص من الاستعباد والظلم والذل والمهانة والصبر وعدم الارتداد على الادبار في حين يظهر الحوار الشخصية الجماعية لبني اسرائيل المتمثلة بالجبن والخوف والانصياع للمهانة وعدم تكلفهم بايجاد الحياة المناسبة مع معرفتهم بها فيوحون على مستوى اللفظة والتركيب بتحملهم كل الظروف الى ان يخرج الجبابرة طوع انفسهم .

وتمثل الحوار الترميزي على مستوى (الموقف – الحدث) ما دار بين موسى (﴿عليه السلام﴾ وبني اسرائيل) في ذبح البقرة . ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ* قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ* قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ* قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ* قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ* وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ* فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))(سورة البقرة : الآيات ٦٧-٧٣).

ومن خلال الحوار بين موسى وقومه في شأن ذبح البقرة يمكن تأويل الموقف والحدث إذ يظهر الحوار جحود بني اسرائيل وتنطعهم بتقديم الاسئلة الكثيرة عن البقرة من خلال اطالة المناقشة والجدل والتضييق على انفسهم فأخذوا يسألون عن اوصاف البقرة ويدققون في تفصيلات هذه الاوصاف وفي كل مرة يشدد عليهم ولو تركوا السؤال ليسروا على انفسهم وامام إلحاحهم و تعنيتهم القائم على عدم الطاعة اصبحت البقرة من نوع خاص بعدة سمات وبعد جهد جهيد وجودها وما كادوا يذبحونها إذ كانوا يترددون في أمرهم وفي الغاية من ذبحها الا وهي كشف جريمة القتل . وعلى ذلك فحوارهم يعبر عن طبيعتهم وصفتهم الموروثة بالتمرد والمكابرة واللجاجة والمراوغة . وعلى ذلك فقد ذبحوا البقرة مرغمين كارهين بعد طول مراوغتهم الخبيثة . كما يدل هذا الحوار على قدرة الله تعالى وحقيقة البعث وطبيعة الموت والحياة .

ومما سبق فان الحوار الترميزي اعطى الموقف الذي تبنّاه بنو إسرائيل ايحاءً شمولياً من خلال تأويل الحدث والموقف الذي عرض من خلال الحوار .

ومن أمثلة الحوار على مستوى (الموقف – الحدث) ايضاً ما كان بين موسى ﴿عليه السلام﴾ وبني اسرائيل ودخولهم التيه : ((قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ

وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ* قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ* قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ*))(سورة المائدة : الآيات ٢٤-٢٦)

يعبر هذا الحوار بالترميز عن الموقف والحدث عن حالة الاستعباد التي الفها بنو اسرائيل لحقبة طويلة من الزمن مما اورثتهم ذلاً وانقياداً ادى بهم الى الانحطاط الفكري الذي مثله موقفهم من عدم الدخول الى الارض المقدسة وعدم القتال وخوفهم من القوم الجبارين ويدل الحوار على ان مجتمع بني اسرائيل ليس له كيان ثابت إذ سرعان ما انحدر إلى الفساد الذي كبابها عن المقاومة والمطالبة لانهم استكانوا للاستعباد والاسترقاق فجاء العقاب بالتيه لاربعين سنة في صحراء سيناء حتى يبيد هذا الجيل الذي نشأ على الذل وتربى على العبودية وينشأ جيل غيره يعمل على اتباع الشريعة الالهية . وما فيها من هدى عدالة . وفي الحوار دعوة الى حرية الانسان والتخلص من العبودية من خلال الايحاء الشمولي للحوار .

٣. الحوار المجرد من الوصف والتحليل والترميز

هو الحوار الذي " ينشأ بفعل الموقف الذي يضع المتحاورين في وضع معين داخل المشهد ليقترب في تكوينه الى حد كبير من المحادثة اليومية بين الناس فهو حديث اجرائي متأسس بفعل رد فعل سريع أو إجابة سهلة أو تبادل كلمات لا تحتمل التأويل المتعدد لانها اجابات متوقعة على اسئلة عادية ليست فيها رؤية خاصة"(٤١).

ومن امثلة الحوار المجرد ما كان بين موسى (عليه السلام) والامراتين ابنتي الشيخ الكبير: ((قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ*)) (سورة القصص ، من الآية ٢٣)

يقوم هذا الحوار بين المتحاورين على رد سريع لاجابات متوقعة ، فقد وجد موسى على ماء مدين امة من الناس كل منهم يعتمد على قوته في التقدم والمسابقة إلى أخذ الماء أما المرأتان فتهشان على غنمهما ويتقربان فتقدم بالسؤال فجاء الرد السريع لا تستطيع السقي حتى ينصرف الرعاة لشدة الزحام ، وان اباهما شيخ كبير لا يقدر على المجيء ولا يمكنه ان يباشر أمر الرعي والسقي فهما تنتظران الناس حتى إذا فرغوا سقيا غنمهما ثم تنصرفان. ومما سبق فالحوار خالٍ من الوصف والتحليل والترميز انما عرض الموقف عرضاً صريحاً لا نطلب السقي الا بعد ان ينتهي الرعاء وجئنا للسقي ، لان ابانا شيخ كبير لا يقدر على ذلك ، وعليه لا يحتمل هذا الحوار تأويلات متعددة ، وانما جاء واضحاً بعيداً عن ترميز وخفاء .

ومن امثلة الحوار المجرد ما كان بين موسى (عليه السلام) والعبد الصالح :((فَانطَلَقَا حَتَّى إِذا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن

تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً*)) (سورة الكهف : الآيتان ٧١و٧٢) ، ((فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً* قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً*))(سورة الكهف : الآيتان ٧٤ و ٧٥) ، ((فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً* قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً*)) (سورة الكهف : الآيتان : ٧٧و٧٨) .

يأتي هذا الحوار على لسان موسى ﴿عليه السلام﴾ بحكم طبيعته البشرية وعلمه المتواضع بعدم السكوت على ما يخالف الشرع فهو لا يدرك حكمة الأفعال التي أنكرها على العبد الصالح ولم يصبر ان يمسك نفسه عن السؤال عن سبب التصرفات ، وبهذا بدت شخصية موسى المتعجلة التي تلح في السؤال ولا تصبر . وكيف يصبر على أفعال لا يرتضيها أي انسان إذ تأتي حواراته بردّ فعل سريع حاله حال أي إنسان لا يرضى بالظلم إذ اعترض بحكم انسانيته البسيطة على ثلاثة افعال هي :

١. خرق السفينة التي تعود للمساكين إذ كان هذا العمل شيئاً إمراً .
٢. قتل الغلام البريء إذ كان هذا العمل شيئاً نكراً .
٣. بناء الجدار في قرية أبتِ ان تستضيفهما فهذا العمل يتاح أخذ أجره .

ومما سبق جاءت ردود فعل موسى ﴿عليه السلام﴾ بأسلوب صريح بعيداً عن الترميز والإيحاء لانه انسان يملك علماً بشرياً متواضعاً يرفض هذه الأفعال ولا يدرك حكمتها الالهية التي تجري على يد العبد الصالح .

ومن امثلة الحوار المجرد ايضاً ما كان بين موسى ﴿عليه السلام﴾ وفتاه ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً* فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً* فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً*))(سورة الكهف : الايات٦٠-٦٢)

يمثل هذا الحوار اسلوباً صريحاً بعيداً عن الترميز والإيحاءات إذ جاء رداً سريعاً على موقف ما إذا اراد موسى ﴿عليه السلام﴾ أن يبلغ مجمع البحرين مهما كلفه الأمر من المشقة والعناء ليلتقي بالعبد الصالح ، ولما بلغ هو وفتاه ملتقى البحرين جلسا ليستريحا فاخذتهما سنة من النوم وفي هذه الاثناء امطرت السماء فابتل الحوت وانتفض وانساب في مياه البحر وعندما استيقظ من النوم بعد البحث والمشقة والتعب جاء حواره المجرد من التحليل والوصف والترميز بطلب الغذاء بعد رحلة متعبة في السفر .

ومما سبق فان الحوار لا يحتمل التأويلات وانما جاء باسلوب صريح واجابة متوقعة في الاستمرار بالسفر من أجل البحث والشعور بالجوع وطلب الغذاء .

الفصل الثاني : الحوار الداخلي (الفردي ، الاحادي)

في هذا النمط من الحوار يتحول من حوار تناوبي يدور بين شخصين الى حوار فردي يعبر عن حياة الشخصية الباطنية (٤٢) إذ توظفه للتعبير عما تحس به وعما تريد قوله ازاء مواقف معينة كما ان هذا النمط من الحوار يعطي الفورية للقصة(٤٣) ويعمل على تكثيف الأحداث والزمان فضلاً عن كونه صامتاً ومكتوماً في ذهن الشخصية كما انه غير طليق ولكنه تلقائي بالنسبة للقارئ(٤٤) .

١. الارتجاع

هو قطع يتم في أثناء التسلسل الزمني المنطقي للعمل الادبي أو يستهدف استطراداً يعود الى ذكر الأحداث الماضية بقصد توضيح ملابسات موقف ما(٤٥) وعليه فالارتجاء هو استدعاء احداث الماضي وجعلها تنشط في نطاق الزمن الحاضر(٤٦) إذ تعد الذكريات بحساب الزمن من الماضي البعيد ولكن في اللحظة التي تستعاد فيها تستحيل في الذاكرة حالاً شيئاً واضحاً حسياً قد بعث من جديد(٤٧) وعند استعادة هذه الذكريات تتمثل مظاهر العبرة إذ أن الأحداث الماضية التي تستجلب لتنشط في أحداث الحاضر هي إدراك للواقع وما الارتجاع الا تذكر الماضي بردة نفسية الى الوراء(٤٨).

ومن أمثلة الارتجاع ما كان من موسى ﴿عليه السلام﴾ وهو يخرج من مصر إلى مدين ((رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (سورة القصص ، من الآية ٢١)

يعبر هذا الحوار عن ارتجاع الأحداث خلال اليومين الماضيين اليوم الذي قتل فيه الرجل واليوم الذي اراد فيه ان يقتل رجلاً آخر فأخبره بأنه يريد أن يكون جباراً .

لقد عمل هذا الارتجاع على استدعاء احداث الماضي وجعلها تنشط في الحاضر فهي من نعم الله تعالى على موسى ﴿عليه السلام﴾ بأن نجاهُ من القوم الظالمين فخرج من مصر إلى مدين بنصيحة الرجل المؤمن الذي طلب منه الخروج لئلا يقتله القوم .

ومن أمثلة هذا الارتجاع حوار موسى ﴿عليه السلام﴾ مع نفسه بعد أن أنهى مساعدة الامراتين بأن سقى لهما((فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى الى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ*)) (سورة القصص ، الآية ٢٤)

يعبر هذا الحوار عن ارتجاع الأحداث وهي سقي موسى ﴿عليه السلام﴾ الامرأتين . وقد كانت غايته أن يخرج من مصر إلى مدين إلى أن يهديه الله تعالى سواء السبيل . وقد رزقه الله تعالى رزقاً عبر به موسى﴿عليه السلام﴾ عن شهامته التي تجري في عروقه . فتذكر هذا الحدث الماضي ولو انه من الماضي القريب فنشط في الحاضر فهو فقير الى ما أنزل الله تعالى إليه من خير فهو عندما تولى الى الظل فالله تعالى اعلم به وبجوعه وقلبه وما يجول بخاطره من

مطاردة الكفرة في وطنه ومن مشقته في هربه ومن الوحشة في غربته فاتجه الى ربه يدعوه ان يفرج كربه وان يوسع ضيقه وأن يؤنسه من خوفه وأن يهيئ له الزاد والمنزل .

ومن أمثلة الارتجاع ما منّ الله تعالى به على موسى «عليه السلام» ((وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى* إِذْ أَوْحَيْنَا الى أُمِّكَ مَا يُوحَى* أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي* إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ الى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى* (سورة طه : الآيات ٣٧-٤٠)

لقد تضمن هذا الارتجاع عدة أحداث تعود لماضٍ لاحق لبداية القصة قد تأخر تقديمه فجاء هذا لربط منن الله تعالى الحاضرة بالمنن السابقة على موسى«عليه السلام» وهذه الأحداث هي:

١. ولادة موسى «عليه السلام» وأمر الله تعالى لامه بقذفه في اليم ومن ثم رجوعه إليها .
٢. ما قام به موسى من القتل وانجاء الله تعالى له من الغم والفتنة .
٣. لبث موسى «عليه السلام» في مدين والاشارة الى زواجه .
٤. مجيء موسى «عليه السلام» لتأدية لقائه بالله سبحانه وتعالى .

يعود الارتجاع الأول لأربعين سنة ، أما الحدث الثاني فيعود لعشرين سنة على الأقل.

أما الحدث الثالث فيعود لعشر سنوات . في حين يعود الحدث الرابع لوقت قليل جداً هو اليوم نفسه لبدء السرد . وبعد هذا الارتجاع يعود السرد الى ما بدأ به من ارسال موسى «عليه السلام» الى فرعون والأحداث التي جاءت بعد ذلك .

٢. المونولوج

ان معنى كلمة المونولوج في أصلها الاغريقي هو التكلم مفرداً(٤٩) .ويعد أدواردو جاردان أول من استعمل المونولوج الداخلي ، وينقل جيمس جوين قوله : " ان المونولوج الداخلي ككل هو حديث شخصية معينة . الغرض منه ان ينقلها مباشرة إلى الحياة الداخلية لتلك الشخصية دون تدخل من المؤلف إما بالشرح والتعليق وهو : ككل مونولوج حديث لاتستمع له ،لانه حديث غير منطوق وهو يختلف عن المونولوج فيما يلي : إنه من حيث مادته يعبر عن أكثر الأفكار خفاء . تلك الأفكار التي تكون اقرب ما تكون الى اللاوعي . وأمّا من حيث روحه فهو حديث سابق لكل تنظيم منطقي ، ذلك لانه يعبر عن الخاطر في مرحلته الاولى لحظة وروده الى الذهن وأمّا من حيث شكله بجمل تخضع لاقل ما يمكن من قواعد النحو . ومن هذا التعريف نرى انه يتفق في جوهره مع مفهومنا للشعر في يومنا هذا" (٥٠) ومن التحليل التمهيدي يستنبط ادواردوجاردان التعريف الآتي : " ان المونولوج الداخلي هو

بطبيعته صنو الشعر هو الكلام غير المسموع وغير الملفوظ الذي تعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية التي تكون اقرب ما تكون الى اللاوعي او هي أفكار لم تخضع للتنظيم المنطقي لانها سابقة لهذه المرحلة ، ويتم التعبير عن هذه الأفكار بعبارات تخضع لاقل ما يمكن من قواعد اللغة والغرض من هذا الإيحاء للقارئ بأن هذه الأفكار عند ورودها الى الذهن" (٥١).

يعرف المونولوج بأنه " ذلك التكنيك الذي يستخدم في القصص بغية تقديم المحتوى النفسي للشخصية والعمليات النفسية لديها دون التكلم على نحو كلي أو جزئي في اللحظة التي توجد فيها هذه العمليات في المستويات المختلفة للانضباط الواعي قبل ان تتشكل للتعبير عنها بالكلام على نحو مقصود"(٥٢).

فالمونولوج هو الحوار الداخلي الذي تقيمه الشخصية مع ذاتها ، ولكن تكون عملية التعبير عن الأفكار بتدرج منطقي لا شائبة فيه . وهو يمثل سلسلة من الذكريات لا يعتريها مؤثر فلا أفكار غير متسقة مع الاطار الفكري العام(٥٣) فالمونولوج يتعلق بالترابط المنطقي إذ ان " مبدأ الترابط ضمن عالم الاختبار الداخلي يفترض مسبقاً مبدأ السببية تماماً كما هي الحال في العلاقة بين الاحداث الفيزيائية في الطبيعة(٥٤) وعليه لا يعمد الكاتب في المونولوج الى رسم الشخصية من الخارج وإنما يتغلغل في داخلها محاولة منه الكشف عن صورة لواقعها الداخلي واحساساتها ومشاعرها التي تختلج في جنباتها(٥٥).

ومن أمثلة المونولج :((قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ* إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ* وَالَّذِينَ عَمِلُواْ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِهَا وَآمَنُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ*)) (سورة الاعراف : الآيات ١٥١-١٥٣).

جاء هذا المونولوج على لسان موسى ﴿عليه السلام﴾ بعد أن رجع من ميقات ربه ووجد قومه عاكفين على عبادة العجل فأصبح في اشد حالات الغضب والأسف فرمى بالألواح وتوجه الى أخيه هارون وقال له في عنف وهو يجذبه من لحيته وشعر رأسه : ما منعك أن رأيت القوم وقد فتنوا ومالوا الى عبادة العجل أن تتبعني وتلحق بي لتخبرني بحالهم ، فقال له هارون خشيت أن تظن أني فرقت بين بني اسرائيل . وبعدها ذهب موسى للسامري باللوم الشديد الذي تسبب في اضلالهم ودعا عليه أن يقول لامساس وتوعده بالعذاب في الآخرة ثم ذهب موسى الى العجل فاحرقه وأذرى بقاياه في البحر .

وبعدها شعر القوم بالضلال وطلب الرحمة والمغفرة من الله تعالى وعندما يقول موسى ﴿عليه السلام﴾ في نفسه (ربِّ اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين) إذ يأتي هذا الحوار الداخلي بعد عرض عدة أفكار متدرجة بتنظيم منطقي إذ يتذكر موسى

الأحداث السابقة فليس له إلاّ طلب المغفرة والرحمة من الله تعالى ثم يعرض من جديد أفكار جديدة هي:

١. غضب الله تعالى على الذين اتخذوا العجل في الدنيا والآخرة .

٢. التوبة والايمان يؤديان إلى مغفرة الله تعالى ورحمته .

وبهذا يتحقق المونولوج الذي يكشف عن شخصية موسى ﴿عليه السلام﴾ الذي يغضب من أجل الدعوة الى الله تعالى والعقيدة الصحيحة التي يريد بثها بين بني إسرائيل ، ويتأكد ذلك من خلال ما قدمه من أحداث يتذكرها وهو يدعو ربه من عبادة العجل وغضبه على أخيه والسامري وإحراقه العجل ومن ثم بيان غضبه تعالى على من عبده إذ تؤكد عبادة بني إسرائيل للعجل بداية انحرافهم عن الصواب وان العذاب سيقع عليهم وعلى الرغم من شعورهم بالخطأ وطلب العفو والمغفرة إلاّ أن الله تعالى لم يقبل توبة عابدي العجل ((وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ الى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ*)) . (سورة البقرة : الآية ٥٤)

٣. حوار تيار الوعي

يعتمد هذا الحوار على كسر التسلسل السببي للاحداث وابراز الصور المتداعية التي تنهمر من ذهن الشخصية انهماراً فياضاً لا يكاد يتوقف(٥٦) أي اختلاط الوعي واللاوعي أحدهما بالآخر قبل مرحلة الكلام واتخاذ الشكل المنطقي ومن غير بداية او نهاية(٥٧) . وتقوم الشخصية بهذا الحوار عن طريق كسر التتابع المنطقي وإعطاء أفكار تلقائية بطريقة ليست لها حدود وكأنها لا تتوقف على الإطلاق .(٥٨)

يحتاج هذا النمط من الحوار في القصص القرآني الى جهد في إيجاده ولابد من تحليل وتفسير للوصول الى نصوصه . ومن ذلك حوار موسى ﴿عليه السلام﴾ مع نفسه بعد ان قتل الرجل الذي من عدوه إنصافاً للرجل الذي من شيعته ، وخوفه بعد أن هم بفعل ذلك في اليوم التالي عندما تكرر امامه الموقف نفسه ((وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ* قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ* فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ* فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ

الْمُصْلِحِينَ* وَجَاء رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ* فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ*)) (سورة القصص ،الآيات ١٥-٢١)

يمثل تيار الوعي الخوف الذي ألم بموسى (عليه السلام) إذ أصبح في أشد حالات الخوف وهو يتذكر حادثة القتل ويتذكر فرعون الذي رباه فالذي قتله من جنوده . وما زاد من خوفه مجيء الرجل من أقصى المدينة ليخبره بأن القوم سيقتلونه ، وبهذا تبرز الصور المتداعية أمام موسى (عليه السلام) وكأنها لا تتوقف مطلقاً كما أن التسلسل السببي للأحداث قد كسر بسبب الخوف والترقب في تداعي هذه الصور :

١. صورة القاتل
٢. صورة القوم الذين سيقتلونه
٣. صورة همه بنجدة الذي بشيعته في اليوم التالي لقتل الرجل

وعليه فكل هذه الصور تنطلق من حوار موسى (عليه السلام) مع نفسه ودعائه الى الله تعالى للتعبير عن نفسيته المضطربة التي قد داهمها الخوف والترقب .

٤. التخيل

هو تداعي الصور الذهنية الواقعية إنعكاساً يقوم على الحل والتركيب(٥٩) إذ يقوم التخيل في هذا النمط من الحوار بدور تأسيس طرف العلاقة بين ذهن الشخصية والشيء المتخيل الذي تنعكس صوره وحالاته في علامة حوارية داخلية(٦٠) فالتخيل يرتبط بالآتي باختلاجات ورغبات تعدد النبض الزمني الراكد(٦١)

ومن أمثلة الحوار الداخلي عن طريق التخيل :((قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ* قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ*))(سورة المائدة ، الآية : ٢٥) .

جاء هذا الحوار الداخلي لموسى (عليه السلام) بعد أن دعا بني إسرائيل إلى دخول الارض المقدسة ورفضهم ذلك بسبب جبنهم ولؤمهم وتعودهم على حياة العبودية والذل والمهانة وعزوفهم عن القتال والطلب من موسى ان يقاتل هو وربه وهم قاعدون ينتظرون ما يحققه هو . وعليه فقد أبى بنو اسرائيل النصيحة وانساقوا الى التمرد فكانت هنا نهاية المطاف بموسى (عليه السلام) ونهاية الجهد والسفر الطويل واعراضهم عن دخول الارض المقدسة فما كان من موسى إلاّ أن يتخيل تعبه في اصلاح قومه وتمردهم المستمر وأن يريح نفسه من هذا العناء الشديد فدعا الله تعالى أن يفرق بينه وبين القوم الفاسقين . وبهذا يقدم موسى (عليه السلام) حواره الذي يرتبط بالآتي والمستقبل من الزمان فيسعى الى تخيل الموقف وأخيراً يأتي الرد الإلهي

ويحقق لموسى ﴿عليه السلام﴾ مطلبه ويخبره بأن الأرض المقدسة محرمة على بني اسرائيل وانهم سيتيهون في صحراء سيناء اربعين سنة . وهكذا يتحقق من وجهة نظر موسى ﴿عليه السلام﴾ العدل بينه وبين هؤلاء الفاسقين لانه لا سلطان له إلاّ على نفسه وأخيه .

٥. مناجاة النفس

هي تكنيك المحتوى الذهني والعمليات الذهنية للشخصية مباشرة من الشخصية الى القارئ بدون حضور المؤلف ولكن مع افتراض وجود الجمهور افتراضاً صامتاً(٦٢) وتفرق المناجاة عن الدنولوج في أنها تستحدث على انفراد وتقوم على التسليم بوجود جمهور حاضر ومحدد لزيادة الترابط وتوصيل المشاعر والأفكار المتصلة بالحبكة النصية وبالفعل الفني في حين ان الدنولوج هو توصيل الهوية الذهنية(٦٣) فالفرق بين الدنولوج والمناجاة في علاقتهما بحوار الشخصية انها تفكر لوحدها في الدنولوج وتفكر بصوت عالٍ في المناجاة(٦٤) وتتميز مناجاة النفس بقصر عباراتها واحتوائها المعنى المباشر واقتصارها على الموقف الحزني(٦٥) .

ومن امثلة مناجاة النفس ((وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ*)) (سورة يونس ، الآية: ٨٨)

يعبر هذا الحوار الداخلي الذي يقيمه موسى ﴿عليه السلام﴾ في نفسه بعد الجهد الطويل الذي بذله في الدعوة الى الله تعالى ، إذ لم تنفع مع فرعون وقومه الموعظة الحسنة بل ازداودا علواً في الأرض وطغياناً وتعذيباً للمؤمنين ازاء هذا دعا موسى ربه قائلاً : يا رب إنك أعطيت فرعون والاشراف من قومه زينة الدنيا وبهجتها من الاموال والثياب الفاخرة والقصور والجنائن والسلطان لكنهم قابلوا هذه النعم بالفساد والكفر وصرفوا الناس عن الايمان بك فأمحق أموالهم وزد قلوبهم قسوة وعناداً حتى يروا العذاب الأليم .

وانطلاقاً من مناجاة النفس لموسى ﴿عليه السلام﴾ استجاب الله تعالى لدعائه فعاقب فرعون وقومه بالجدب والقحط ونقص من ثمرات الزرع والاشجار لينتبهوا الى ضعفهم وعجز ملكهم وإلههم فرعون امام قدرة الله تعالى فيتعظوا ويستجيبوا لدعوة موسى ﴿عليه السلام﴾ ولكن طبيعة فرعون وقومه الموغلة في السوء أبت للإذعان للآيات الواضحة التي تدل على رسالة موسى فاستمروا في اجرامهم حينئذٍ اصابهم الله بصنوف اخرى من المصائب والنكبات .

ومن امثلة مناجاة النفس ((قال كلا ان معي ربي سيهدينِ...))(سورة الشعراء ، الآية:٦٢)

يعبر هذا الحوار الداخلي الذي يقيمه موسى ﴿عليه السلام﴾ في نفسه على قمة من الايمان العميق بالله تعالى ونصرته فهذه المناجاة تعبر عن التوكل على الله تعالى والتوجه اليه والثبات

على مبدأ وحدانية الله تعالى وكثرة الدعاء واللجوء إليه والأمل والبشارة بالنصر والتمكين وتأتي هذه المناجاة بعد الأمر الإلهي الذي جاء لموسى ﴿عليه السلام﴾ بالخروج من مصر ، فانطلق بقومه سراً من ارض مصر قاصداً فلسطين ليلاً فعلم فرعون بذلك فأرسل أعوانه في الأقاليم لتجهيز جيش كبير يقتفي اثر بني إسرائيل الى ساحل البحر الأحمر على خليج السويس فأدركهم فرعون وجنوده مع شروق الشمس وعندئذ أيقنوا الهلاك فأوحى الله لموسى أن يضرب البحر بعصاه ففعل فانشق البحر وصار فيه اثنا عشر طريقاً يبساً بعدد أسباط بني إسرائيل ووقف الماء بينهما كالجبل العالي واشرف فرعون على الموضع الذي عبره فرأى طريقاً في البحر فاقتحم هو وجنوده هذا الطريق وانطبق الماء عليه وعلى قومه فغرقوا جميعاً وأنجى الله موسى ومن معه من بني إسرائيل .

ومما سبق جاءت المناجاة بعد أن قال أصحاب موسى بأنهم مدركون لفرعون وجنوده (فقال كلا ان معي ربي سيهديني) تعبيراً عما وضحناه سابقاً.

خاتمة البحث ونتائجه

بعد الانتهاء من الدراسة التحليلية للحوار في قصة موسى ﴿عليه السلام﴾ توصل البحث إلى النتائج الآتية :

- تمثل الحوار المركب (الوصفي . التحليلي) في حوار موسى ﴿عليه السلام﴾ مع الشيخ الكبير في مسألة الاتفاق على العمل الذي يقابل مهر الزواج إذ لكل منهما وجهة نظر خاصة. ومن ذلك ما دار بين موسى ﴿عليه السلام﴾ والعبد الصالح فيما يتعلق بطلب العلم بين المعلم والتلميذ ومن ذلك ما دار بين موسى ﴿عليه السلام﴾ والعبد الصالح حول الصراع الفكري بين الداعية والطاغية . اما الحوار الترميزي فيأتي عن طريق (اللفظة – التركيب) كما في حوار الشيخ الكبير وابنته الذي أعطى ايحاء خصبا وتلميحاً ثرياً للكشف عن بغية النموذج الانساني ، وكالحوار بين موسى ﴿عليه السلام﴾ وبني إسرائيل في دخول الأرض المقدسة الذي يدل على استعدادهم للمهانة والذل والاستكانة في حين جاء الحوار الترميزي على مستوى (الموقف–الحدث) كما في قصة ذبح البقرة الذي يعبر موقفهم عن طبيعة بني اسرائيل وصلته الموروثة بالتمرد والمكابرة واللجاجة ومن ذلك أيضاً دخولهم التيه عندما رفضوا الدخول الى الأرض المقدسة . اما الحوار المجرد فكان في رد الامراتين بشكل صريح في أنهما لا يسقيان حتى يصدر الرعاء وانَّ أباهما شيخ كبير لا يقدر السقي والرعي . ومن ذلك حوار موسى مع العبد الصالح وفتاه إذ يعبر الحوار الأول عن علمه المتواضع بأسلوب صريح بحكم بشريته اما الحوار الثاني فجاء للبحث عن العبد الصالح والشعور بالجوع وطلب الغذاء .

- جاء الارتجاع بوصفه نوعاً من أنواع الحوار الداخلي ما كان في نفس موسى عند خروجه من مصر الى مدين وبعد ان أنهى مساعدته للامرأتين . إذ يعبران عن الأحداث بالماضي لتنشط في الحاضر . ومن ذلك أيضاً ما منّ به الله تعالى على موسى من أحداث تعود لماضٍ لاحق لبداية القصة قد تأخر تقديمه من ولادته وقتله لاحد اتباع فرعون وزواجه ومجيئه للقاء بالله تعالى . اما المونولوج فجاء على لسان موسى ﴿عليه السلام﴾ بعد ان رجع من ميقات ربه ووجد قومه عاكفين على عبادة العجل فتكشف شخصيته الذي يغضب لله تعالى ودعوته . أما حوار تيار الوعي فيحتاج الى جهد في ايجاده ولابد من تحليل وتفسير للوصول الى نصوصه في القصة القرأنيه ومن ذلك حوار موسى ﴿عليه السلام﴾ مع نفسه بعد أن قتل الرجل الذي من عدوه إنصافاً للرجل الذي من شيعته وخوفه بعد ان هم بفعل ذلك في اليوم التالي عندما تكرر امامه الموقف نفسه فبرزت الصور المتداعية بكسر التسلسل السببي في صورة القاتل والقوم وهمه بنجدة من شيعته .
- يأتي التخيل الذي يعد نمطاً من أنماط الحوار الداخلي من موسى ﴿عليه السلام﴾ عندما دعا بني اسرائيل الى دخول الأرض المقدسة فرفضوا فدعا ان يفرق بينه وبين القوم الفاسقين فحواره ينتظر الآتي والمستقبل من الزمان فيتحقق العدل بينه وبين قومه لانه لا سلطان له الا على نفسه وأخيه بعد ان تخيل الموقف الذي يتمنى تحقيقه من وجهة نظره . أما مناجاة النفس فتأتي في حوار موسى ﴿عليه السلام﴾ بعد عدم نفع دعوته لفرعون بان يعذبه وقومه عذاباً اليماً بصنوف من المصائب والنكبات . أما حواره في التقاء قومه بقوم فرعون فيعبر عنه على قمة الإيمان بالله تعالى ونصرته والتوكل عليه والثبات على مبدأ الوحدانية لله تعالى وكثرة الدعاء منه والتوجه إليه والأمل والبشارة بالنصر والتمكين إذ يأتي حواره بعد الأمر الإلهي بالخروج من مصر وبعد ان يقول قوم موسى انا مدركون فتأتي المناجاة تعبيراً عن ما سبق من أفكار تتصل بالإيمان بالله تعالى .

هوامش البحث ومصادره ومراجعه

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧ ، مادة (حور): ٢٨٧/٣ .

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٢، (حور) : ١٦/٢.

(٣) الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سعيد كيلاني ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، مادة (حور) : ٣٥ .

(٤) د.ناصر الحاني ، المصطلح في الادب الغربي ، دار الكتب العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨ : ٥٣ .

(٥) د.فاتح عبدالسلام ، الحوار القصصي : تقنياته وعلاقاته السردية ، الموسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩ : ٢١ .

(٦) د.محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار الثقافة ، ط٧ ، بيروت ،١٩٧٩ : ١١٩.

(٧) المصدر نفسه : ١١٩ .

(٨) د.الطاهر احمد مكي ، القصة القصيرة : دراسة ومختارات ، دار المعارف ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٧ :٦٦.

(٩) تشارلس مورجان ، الكاتب وعالمه ، ترجمة : د.شكري محمد عياد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤ : ٢٦٨ .

(١٠) شاكر النابلسي ، النهايات المفتوحة : دراسة نقدية في فن انطوان تشيكوف القصصي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٥ :٥٥.

(١١) رولان بوزنوف وريال أوئيليه ، عالم الرواية ، ترجمة : نهاد التكرلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦ : ١٦٨

(١٢) حسين القباني ، فن كتابة القصة ، مكتبة المحتسب ، ط٢ ، عمان ، ١٩٧٤ : ٩٥ .

(١٣) مورجان ، المصدر السابق : ٢٦٨ .

(١٤) د. طه عبد الفتاح حقلد ، الحوار في القصة والمسرحية والإذاعة والتلفزيون ، مكتبة الشباب ، دار الزيني للطباعة ، المنيرة ، ١٩٧٥ : ١٦٥ .

(١٥) عبدالله ابراهيم ، البناء الفني لرواية الحرب في العراق : دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨ : ١٨٦ .

(١٦) برنار دي فوتو ، عالم القصة ، ترجمة د. محمد مصطفى هدارة ،عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٩ : ٢٧٧ .

(١٧) نجيب العوفي ، مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ : ٥١٨ .

(١٨) د.سليمان الطراونة ، دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية ، عمان ، ١٩٩٢ :١٦٩ .

(١٩) اسماعيل ابراهيم السامرائي ، الحوار في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، جامعة بغداد : ٢٩ .

(٢٠) نبهان حسون السعدون ، شخصيات قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم : دراسة تحليلية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ : ١١٨ .

(٢١) ينظر : سورة الاعراف : الآيات ١٢- ٢٣ .

(٢٢) ينظر : سورة يوسف : الآيات ١-١٤ ، ٢٥ – ٢٩ ، ٦٣-٢٦٧ ، ٨٨-٩٣ .

(٢٣) ينظر : سورة طه : الآيات ١٢-٥٥ ، ٢٧-٧٢ .

(٢٤) ينظر : سورة هود ، الآيات ٢٥-٩٣ . سورة الشعراء : الآيات ١٠-١٨٦ .

(٢٥) عبدالكريم الخطيب ، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه ، دار المعرفة ،ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٥ : ١٢٩ .

(٢٦) د. محمد حسين الدالي ، الوحدة الفنية في القصة القرآنية ، مكتب اَمون ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٣ : ٢٤٥ .

(٢٧) الطراونة ، المصدر السابق : ١٦٩ .

(٢٨) الخطيب ، المصدر السابق : ١٢٤ .

(٢٩) ينظر : د. التهامي نفرة ، سيكولوجية القصة في القرآن ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ١٩٧٤ ، : ٤١٢-٤١٤ .

(٣٠) د. محمد أحمد خلف الله ، الفن القصصي في القرآن الكريم ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٥ : ٢٩٩ .

(٣١) د. عبد الحليم حنفي ، أسلوب المحاورة في القرآن الكريم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ : ٢٩ .

(٣٢) ينظر : المصدر نفسه : ٦٧ وما بعدها .

(٣٣) ينظر : السامرائي ، المصدر السابق : ١٢٧ وما بعدها .

(٣٤) ينظر : نفرة ، المصدر السابق : ٤١٥-٤١٧ . السامرائي ، المصدر السابق ٤٨-٥١.

(٣٥) ينظر : السامرائي ، المصدر السابق : ٥١٠ . نفرة ، المصدر السابق : ٤١٨ .

(٣٦) عبد السلام ، المصدر السابق : ٢١ .

(٣٧) المصدر نفسه : ٢١ .

(٣٨) المصدر نفسه : ٥١ .

(٣٩) المصدر نفسه : ٦٣ .

(٤٠) المصدر نفسه : ٦٣-٦٤ .

(٤١) المصدر نفسه : ٤٢ .

(٤٢) د.سعد عبد العزيز ، الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٠ : ٢٩ .

(٤٣) ليون سرمليان ، تيار الفكر الحديث الفردي الداخلي ، د.عبد الرحمن محمد عيد رضا ، مجلة الثقافة الاجنبية ، بغداد ، العدد ٣ لسنة ١٩٨٢ : ٨٦٠ .

(٤٤) المصدر نفسه : ٨٥ .

(٤٥) سعيد علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، مطبعة المكتبة الجامعية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٥ : ٩٧ .

(٤٦) عبد السلام ، المصدر السابق : ١١٢ .

(٤٧) ليون ايدل ، القصة السايكولوجية ، ترجمة : د.محمود السمرة ، المكتبة الاهلية ، بيروت ، ١٩٥٩ : ٥٨ .

(٤٨) السعدون ، المصدر السابق : ١٣٠ .

(٤٩) ايدل ، المصدر السابق : ١٢١ .

(٥٠) المصدر نفسه : ١٢٢ .

(٥١) المصدر نفسه : ١١٦-١١٧ .

(٥٢) روبرت همفري ، تيار الوعي في الرواية الحديثة ، ترجمة : د. محمود الربيعي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ : ٤٤ .

(٥٣) ايدل ، المصدر السابق : ١٢٤ .

(٥٤) هانزميرهوف ، الزمن في الادب ، ترجمة : د. اسعد رزوق ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٢ : ٢٨ .

(٥٥) زياد أبو لبن ، الدنولوج الداخلي عند نجيب محفوظ ، دار النيابيع ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٤ : ٥ .

(٥٦) عبدالسلام ، المصدر السابق : ٩١ .

(٥٧) د. ابراهيم جنداري ، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهبم جبرا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٠ : ١١٥ .

(٥٨) السعدون ، المصدر السابق : ١٢٩ .

(٥٩) ميرهوف ، المصدر السابق : ١١٢ .

(٦٠) عبدالسلام ، المصدر السابق : ١٢٠ .

(٦١) العوفي ، المصدر السابق : ٥٤١ .

(٦٢) همفري ، المصدر السابق : ٥٦ .

(٦٣) المصدر نفسه : ٥٦

(٦٤) علوش ، المصدر السابق : ٢٠٩ .

(٦٥) د. يوسف نوفل ، قضايا الفن القصصي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٧ : ١٩١ .